Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحمل في تضاعفها من أفكار ورموز . ولكن كما يقول: « فإن الشيخوخة قد أقعدت هذا الفنان العظيم وأقصته عن المسرح منذ زمن بعيد . . . أتراه كان يخرج « شهرزاد » لو أنه قرأها وهو في نشاطه الفني ؟ . . . من يدري ربما كان فعل . . . ولو أنه فعل لكان هو المجد ؟ . . . بل خير منه عندي هو الفرح ، أن أرى تلك المعاني الحائرة ، والألفاظ الطائرة ، والأشخاص التي تضع قدما على الأرض وأخرى في الهواء ، قد استقرت كلها داخل إطار ، وأي إطار من الذوق والفهم . . . »[1].

وقد لعبت الاسطورة بمواضيعها ورموزها دورا خلاقا في آثاره الرمزية لما لها من قوة الدلالة والإيحاء « فهو يلجأ إليها لما تضفيه على المسرحية من طابع التجريد والرمزية ، إنه يحب الرموز وعالم الرموز وهو يفضلها إذا هي اتيحت له على وسائل التعبير المباشر »[2].

وبما أن هذه المسرحيات مؤسسة على الرمز فلا مناص إذن من دراستها على هذا الأساس على أن لنوعية هذا الرمز وطبيعته بعدين أساسيين : أحدهما أسطوري يستند مباشرة إلى الوقائع الاسطورية المعروفة الأصل والتي يجعلها توفيق الحكيم إطارا لعمله ، هذا البعد يندرج في العمل الفني ، بين شبكة من المدلولات فيتولد عنه البعد الثاني ، هذا البعد يمكن أن نصطلح على تسميته « بالرمز التوليدي » لذلك رأيت في دراستي لطبيعة الرمز عند الحكيم أن أقسم هذا الموضوع إلى قسمين ، الرمز الاسطوري ، والرمز التوليدي ، ويحسن أن أشير إلى أن هذين المستويين متداخلان في داخل النص ولا ينفصم أحدهما عن الآخر . وإنما يأتي فصلهما كإجراء مؤقت يساعدنا على الإحاطة بكل الجوانب المختلفة لطبيعة الرمز وتحديد مقوماته الأساسية .

---

(١) توفيق الحكيم، مقدمة بجماليون، ص ١٤.

(٢) د. عزالدين اسماعيل، قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٨، ص ٢٩٧.